Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استأجرتما لنا واحداً نستقلّه أثناء الليل وننزل في أي مكان على الساحل الهندي؛ هذا هو شرطنا لعقد اتفاق معكما».

«قال «ولكن ماذا لو نساعدك أنت فقط».

أجبته: «نحن الأربعة أو لا أحد، هذا ما أقسمنا عليه، الأربعة يجب أن يكونوا دائماً معاً».

«قال لصديقه: «أترى يا موريستان، سمول هذا رجل مخلص، إنه لا يتهرّب من أصدقائه وأعتقد أننا نستطيع أن نثق به».

«أجابه الآخر: «هذه القضية بشعة، لكن المال كما تقول سينقذ رتبة كلّ منا ويبقى لنا فائض منه».

«قال الرائد: «حسناً يا سمول، سنحاول اللقاء بكم، لكن يجب أن نتأكد أولاً من صحة روايتك. أخبرني عن مكان الكنز وسوف أطلب الإذن للذهاب الى الهند في المركب الذي يأتي كلّ شهر الى الجزيرة، وذلك من أجل التحقّق من الأمر».

«قلت له وأنا أزداد برودة فيما هو يزداد اندفاعاً: «ليس بهذه السرعة، يجب أن أحصل على موافقة رفاقي الثلاثة. فلقد قلت لك إما أن نكون نحن الأربعة أو لا أحد».

«قال مقاطعاً: «هذا هراء! ما دخل ثلاثة من السود في اتفاقنا؟».

«قلت له. «سواء كان لونهم أسود أم أزرق، إنهم معي وسنبقى جميعاً معاً».

«وانتهى الأمر في اجتماعٍ ثانٍ تمّ بحضور محمد سنج وعبدالله خان ودوست أكبر. تحدثنا في الموضوع وتوصلنا اخيراً الى اتفاق.